



في حي "البرازية" في حماة، يحاكي النظام السوري وقوات الأمن مشاهد "باب الحارة" لمنع تسلل الثوار خوفاً من مهاجمتهم للحواجز القريبة، ويعتبر "البرازية" من الأحياء الأثرية القديمة، وله موقع متوسط في المدينة، ويدخله العديد من المنافذ على الأحياء الأخرى.

ويحكي "باب الحارة" جانباً من حياة الأحياء القديمة في سوريا قبل مئة عام حيث كانت تُغلق ليلاً وتُفتح في النهار تحاشياً لدخول الغرباء، وخصوصاً في دمشق وحمص وحلب، ويرى أحد سكان البرازية أنهم كانوا من أوائل التأثرين على النظام الحاكم، وأن الحي كان ممراً للمتظاهرين المسلمين إلى وسط المدينة، وكان طريقاً للهروب من حملات الاعتقال التي كانت تشنها القوات الحكومية في الأحياء المجاورة.

دخول الثوار لضرب الحواجز:

وبعد حمل السلاح، كان الثوار يدخلون من الحي من أجل ضرب الحواجز التي تتمركز فيها قوات النظام الحاكم، ومؤخراً، لجأات قوات النظام لطريقة من أجل منع تحرك الثوار في هذه المنطقة، فقامت بوضع باب في مدخل الحي يُغلق الساعة العاشرة ليلاً، ويُفتح في الثامنة صباحاً، لمنع الاقتراب من حاجز الكوثر القريب من المدخل.

وبالرغم من خلو المدينة الآن من المظاهر المسلحة، فإن النظام يستمر بفرض إغلاق الباب وكأنه انتقام من الحي وأهله بسبب ما قدمه للثورة، وفق روايات ناشطين وسكان، ويسبب هذا الإغلاق في مضائقه الكثيرة من السكان. ويقول أحدهم إنه بات من الواجب عليهم كل يوم أن يكونوا في البيت قبل إغلاق الباب "ولا نستطيع أن نزور أحداً من خارج الحي أو إسعاف مريض".

تضييق على السكان:

ويعتبر الناشط أبو أيوب الحموي أن إغلاق باب الحي يعد واحداً من أساليب التضييق التي يتبعها النظام الحاكم ضد أهالي المدينة، ويقول للجزيرة نت إن النظام اتبع منذ بداية الثورة أسلوب التضييق على الأحياء القديمة بالمدينة، وينشر قناصين على مداخل أحياء أخرى من أجل منع التحرك، على حد قوله.

ويروي أبو أيوب الحموي أن النظام ينشر مخبرين على أبواب أحياء أخرى من أجل رصد تحركات الناس، ويرى أبو فاروق أن سر اهتمام النظام بمحاصرة هذه الأحياء، ومنع التحرك بينها، هو ما حصل في ثمانينيات القرن الماضي حيث أربكت قوات النظام بسبب كثرة مداخلها وتواصلها مع بعضها "وكانت من أهم مراكز المقاومة المسلحة".

ويضيف أن المقاتلين في تلك الحقبة كانوا يتحصنون بالأحياء القديمة "ولا تجرؤ قوات النظام على الدخول إليها، لذلك اضطررت لقصف أحياء بكمالها وتسويتها بالأرض، كما حصل في حي الكيلانية الأخرى بالرغم من وجود سكان مدنيين فيه"، ويرى الناشط الحموي أن إغلاق النظام لحي "البرازية" حالياً الهدف منه تفادي تكرار صمود الأحياء القديمة أمام القوات الحكومية.

الجزيرة نت

المصادر: